سياسة الحكومة العراقية إتجاه المشكلة الكردية في ظل الوثائق البريطانية تموز1958 – نيسان 1966م

أ. م. د. وئام شاكر غني عطره

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ

Wiam2009@yahoo.com

07719096835

تاريخ الاستلام : 11-03-2021

تاريخ القبول : 25-03-2021

الملخص

تميزت مواقف الكرد بالاصرار على حقوقهم في العهد الملكي، واختيار الحلول للحصول على الحكم الذاتي ، وبعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958 رحب الكرد بقيامها ، وارسل قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني الى تنظيم الضباط الاحرار بتهنئتهم بالعهد الجديد من اجل بناء علاقات سليمة، وصحيحة بين الطرفين.

الا ان الصراع العسكري تجدد بين الحكومة العراقية والكرد واستمر حتى بعد انقلاب الثامن من شباط عام 1963 وما تلاه.

جميع المحاولات التفاوضية والسلمية لحل المشكلة الكردية حتى عام 1966م كانت حالة من التناقض المزدوج لكلا الطرفين افشلت المحاولات السلمية ، فالحكومة العراقية عانت من التناقض بين ايدلوجية وتوجهات حزب البعث العربي الاشتراكي من جهة ، وسياسة عبد السلام عارف من جهة اخرى، ومعاناة الحركة الكردية من التضارب الشديد بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والتوجهات الفردية لمصطفى البارزاني ، فضلا عن الدور البريطاني المراقب ، وقابل للتدخل بصورة غير مباشرة قد ميز الاحداث السياسية والعلاقة بين الحكومة العراقية والكرد فكان الرأي البريطاني ان المشكلة الكردية ذات شأن عراقي وليس لبريطانيا حق التدخل فيها ، الاّ ان الحقيقة التأريخية اثبتت غير ذلك.

الكلمات الافتتاحية : الكرد ، بحث ، العراق

Symbolism of Heraldry on Metal (Selected Samples) The Policy of the Iraqi Government Towards the Kurdish Problem in the British Documents July 1958 - April 1966

Assistant Professor

Dr. Wiam Shakir Ghani Atrah

wiam2009@yahoo.com

Receipt date: 2021-03-11
Date of acceptance: 2021-03-25

Abstract **-:**

The Kurds' positions were characterized by obtaining their rights during the monarchy and choosing various solutions to obtain their independence. After the revolution of the fourteenth of July 1958, the Kurds welcomed its establishment, and the leaders of the Kurdistan Democratic Party wished to organize the Free Officers by congratulating them on the new era in order to build sound and correct relations between the two parties**.**

The conflict continued even after the coup of February 8, 1963, and afterwards until 1966 **.**

Britain was constantly interfering indirectly in the relationship between the Iraqi government and the Kurds, so its commitment was directly that the Kurdish problem is of Iraqi concern, and Britain has no right to interfere in it, but the historical fact has proven otherwise **.**

Key words : Kurds , Research , Iraq

المقدمة:

غطت دراسات تأريخية وسياسية على بعض تفاصيل الموضوع ، فكان عرض احداث البحث ينصب في علاقة الحكومة العراقية واسلوب تعاملها مع المشكلة الكردية ولكن في ظل الوثائق البريطانية وعلاقة بريطانيا وتقارير السفارة البريطانية في بغداد التي دونت بعض احداث وتفاصيل المشكلة .

اذ حاولت الحكومات العراقية طوال العقود السابقة التوصل الى حلول مقنعة لايقاف الصراع الكردي في العراق وتحقيق اهدافهم القومية بعيدا عن النزعات الانفصالية ، الا ان عدم جدية القيادة الكردية واتباعها الاسلوب المسلح حال دون ذلك.

اهمية البحث

اختصت اهمية البحث بتسليط الضوء على طبيعة الصراع الكردي واستمراره في العراق والوصول الى الذروة في ضوء قرارات حكومية معقدة ومدروسة لتحجيم طموح الكرد ورغبتهم في الانفصال ، فضلا عن موقف قيادة الحركة الكردية واتباعها الاسلوب المسلح في فرض شروطها ، والدور البريطاني غير المباشر في توجيه المشكلة لصالحها.

اشكالية البحث:

ناقش البحث طبيعة العلاقة بين الحكومات العراقية المتعاقبة وقيادة الحركة الكردية ، ومدى اختلاف مواقف الطرفين، وكانت المشكلة تكمن في تباين أراء الباحثين والسياسيين من خلال طرحهم للموضوع وجوانبه وكيفية استقصاء الحقيقة التأريخية بوساطة هذا الكم الهائل من الاراء والطروحات المزدوجة.

فرضية البحث: تكمن في

1- اهم مفاصل العلاقة بين الحكومات العراقية المتعاقبة في عام 1958 حتى 1966 والحركة الكردية ومانتج عن ذلك.

2- طبيعة الموقف البريطاني اتجاه المشكلة الكردية.

منهجية البحث:

اعتمدالبحث بعرض احداث، وتفاصيل البعد التأريخي والسياسي في علاقة الحكومة العراقية بالحركة الكردية باتباع اسلوب استقرائي تحليلي تفسيري ، وعرض موضوعي للموقف البريطاني اتجاه هذه العلاقة بالاعتماد على مجموعة من الوثائق الاجنبية غير المنشورة ومجموعة من المصادر التأريخية الاخرى.

هيكلية البحث:

وضح البحث في عرضه للموضوع بتمهيد وثلاثة مباحث :

عرض التمهيد نبذة تأريخية مختصرة عن الكرد ونشاطهم السياسي في العهد الملكي

اذ تضمن المبحث الاول : موقف حكومة عبد الكريم قاسم من الحركة الكردية عام 1958وموقف بريطانيا منه.

اما المبحث الثاني فقد ناقش عبد السلام عارف وسياسة حكومته اتجاه الحركة الكردية والموقف البريطاني منها 1963–1964

عرض المبحث الثالث موقف الحكومة العراقية من الحركة الكردية والموقف البريطاني منه 1965 – 1966.

التمهيد:

نبذة تأريخية عن الكرد ونشاطهم السياسي في العهد الملكي:

قبل البدء في عرض الافكار والاحداث التأريخية لا بد التعرف أولاً على أصول الكرد وطبيعة مجتمعهم.

عند إستقراء الآراء التأريخية نجد أن الكرد هم مزيج من قبائل كثيرة متنقلة قدمت من ايران وارمينيا ، وكانوا شديدي الامتزاج والاختلاط مع القبائل الاخرى واقرب دليل على ذلك اختلاطهم وتزاوجهم مع القبائل العربية التي سكنت المنطقة الشمالية من العراق والتي تميزت بطابعها الجبلي وإنعدام الحدود السياسية بينها.

سكن الكرد المناطق السهلية ومارسوا حرفة الزراعة وكانت لهم نشاطات سياسية، اقتصادية، واجتماعية أُخرى بلغت نسبتهم 6,5% من نسبة سكان العراق. (الزبيدي، 1965، 12–16) عدت المشكلة الكردية من المشكلات الرئيسية التي واجهت العراق ، فلم تتعامل اغلب الحكومات العراقية مع المشكلة على نحو مناسب ، فعلى مدى سنوات الانتداب البريطاني والعهد الملكي كان تعبير الكرد عن امانيهم وطموحاتهم تعبيرا جديا وواضحا. شارك الكرد بقيادة الشيخ محمود الحفيد في بداية الحرب العالمية الاولى عام 1914 إلى جانب العثمانيين، وخلال هذه الحرب حاول عدد منهم الافادة من هذه الاوضاع والاتصال بالقوة المؤثرة في المنطقة ولاسيما بريطانيا للتباحث معها بشأن مصير الكرد. كما برزت بعض الاراء والمقترحات البريطانية بشأنهم في الحرب . بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى برزت الانتفاضات والحركات الكردية المسلحة فكانت انتفاضة الشيخ محمود الحفيد الاولى عام 1919 وانتفاضات العمادية، وبارزان ، والزيبار، وكذلك انتفاضات خانقين، وكفري، واربيل ،وانتفاضة الشيخ محمود الثانية 1922– 1931. (الحسني، 1982، 228–233)

قام الكرد بدور مهم في الأحداث الوطنية العراقية ومنها انتخابات المجلس التأسيسي ومجلس النواب فكان مندوبيهم في المجلس التأسيسي ممن دعوا أيضاً إلى تعديل معاهدة (1922)، فضلا عن تسببهم في تأخير الانتخابات في السليمانية عام 1930 على اساس ان حقوقهم لم تضمن في معاهدة 1930.

كان الاهتمام البريطاني بالكرد اهتماما غامض الموقف متذبذبا وما تمخض عن كسب الكثير منهم ، فضلاً عن طبيعة الموقف البريطاني نفسه الذي اتسم بين العمل من اجل استغلال الكرد لصالح الوجود البريطاني وبين اللجوء إلى القوة لتحجيمهم للغرض نفسه، وكان ذلك واضحا في موقفهم من حركات احمد ومحمود البارزاني عام1941 وموقفهم المؤيد لحركة نيسان – مايس عام 1941 والمناهض لها بعد اخفاقها ، فضلا عن الحركة الكردية المسلحة التي قامت في الاعوام 1943– 1945 . (الحاج،1994،29)

لقد ركزت بريطانيا على مصالحها الخاصة لاسيما مصالحها الحربية التي أسمتها بالمجهود الحربي للحلفاء في العراق في الحرب العالمية الثانية.

قامت الحكومة العراقية وبدعم بريطاني بعمليات عسكرية واسعة في آب عام 1945، فاضطرت الحركة الكردية اللجوء إلى مدينة مهاباد في إيران وبدعم من الاتحاد السوفيتي تم إعلان الجمهورية فيها في كانون الثاني عام 1946، وبضغوط ايرانية وتراجع الدعم السوفيتي سقطت الجمهورية بعد احد عشر شهرا من تأسيسها. (ولتفاصيل اكثر :شكاكي، 2005، 16)

بعد انهيار جمهورية مهاباد في عام 1946 غادرت الحركة الكردية إلى المنفى في الاتحاد السوفيتي حتى عام 1958، وقد وافق الاخير لاعضاء الحركة الكردية حق اللجوء السياسي على الرغم من معرفتهم الكاملة بارتباطاتهم الوثيقة بالبريطانيين، في محاولة لتحقيق استراتيجيات خاصة. (الحسيني، 2013، 130)

كان موقف الكرد في العهد الملكي واضح وصريح في اتباع شتى الوسائل للحصول على مبتغاهم واستقلالهم الذاتي ، فكانت التحركات العسكرية في تصاعد وتوتر مستمر في المنطقة .

المبحث الأول: موقف حكومة عبد الكريم قاسم من الحركة الكردية عام 1958 وموقف بريطانيا منه:

بعد قيام ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958 واعلان الجمهورية العراقية بدأت صفحة جديدة في علاقة الكرد مع الحكومة العراقية بعد تأييد الكرد للثورة في ساعاتها الاولى، اذ أبرق قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني[1] الى تنظيم الضباط الاحرار متمنين فاتحة عهد جديد لبناء علاقات سليمة وصحيحة تضمن السلام للطرفين

.

[1] الحزب الديمقراطي الكردستاني: أحد الاحزاب الكردية تأسس في 17 كانون الثاني عام 1945 في مهاباد بقيادة مصطفى البارزاني، سعى الحزب الى تدويل القضية الكردية في اطار المنظمات الدولية للدفاع عن حقوقها القومية وضمان حق الشعب الكردي في العيش بسلام وعدم تعرضه للتشتت والاضطهاد. سامان كمال، الحزب الديمقراطي الكردستاني، اربيل، 2005، ص48-50؛ عبد الله شكاكي، الجمهورية الديمقراطية الكردية (مهاباد)، مركز الفرات للدراسات، ب.م. ، 2005، ص2.

اعاد الدستور المؤقت[2] الصادر في السابع والعشرين من عام 1958 الحريات الديمقراطية للشعب العراقي، فكان اعترافاً دستورياً بالحقوق الوطنية للكرد في العراق، (العارف، ب.ت ، 94) كما شكل عبد الكريم قاسم مجلس السيادة مؤلفاً من ثلاثة اعضاء كان أحدهم كردي القومية عُرف بخالد النقشبندي.[3]

بدأ عهد جديد في العلاقات بين قادة الحركة الكردية والحكومة العراقية ، واكدت الحكومة العراقية ان التغيير ينبغي ان يكون سلمياً ، هادئاً ، مبرمجاً يتسم بالعفو والتسامح بعيداً عن العنف و الفوضى و إراقة الدماء ، وحافلا بالمكتسبات ، للشرائح جميعها، ليتمكن من جذب قاعدة عريضة ، وبذلك يتم القضاء على أعداء الثورة ، ومعارضيها داخلياً وخارجياً ، ويكسبهم لصالح تنفيذ الإصلاح و التغيير.

فأرسل مصطفى البارزاني[4] رسالة الى عبد الكريم قاسم يطلب منه السماح له بالعودة الى العراق، وصل البارزاني الى مطار بغداد في السادس من تشرين الاول عام 1958 واستقبل استقبالاً ودياً وخصص راتب له قدره خمسمائة دينار، وخُصصت له دار كانت تعود الى نوري السعيد، وفي اليوم الثاني لعودة البارزاني قابله عبد الكريم قاسم فأبدى البارزاني تأييده المطلق للثورة بقوله: " انا جنديك المطيع".[5]

عودة البارزاني من منفاه تطورا مؤثرا ومن المحتمل ان تمثل عودته أحد العوامل المشجعة في تجدد النزاع في شمال العراق، إذ ان تردي الأوضاع في المنطقة سيزيد من التململ الكردي الذي سيحتم على البارزاني ان يقوده من جديد ضد الحكومة العراقية، وعودة مطالب الكرد من جديد والدعوة إلى إقامة دولة كردية مستقلة لهم ضمن الرقعة الجغرافية لكردستان.

إهتمت بريطانيا بالمشكلة الكردية في العراق وكان ذلك واضحاً في مراسلاتها بعد عام 1958، اذ مارست الدبلوماسية البريطانية وبسعي كبير، محاولة احتواء العراق وضمن هذه الاستراتيجية كان الدفاع عن العراق، يمثل قاعدة في سياسة بريطانيا

---

[2] جاء في المادة الثالثة "ان المجتمع العراقي أساسه التعاون الكامل بين كافة المواطنين على أساس إحترام حقوقهم وحرياتهم وتضم هذه الامة العرب والكرد ويضمن الدستور حرياتهم الوطنية في إطار الوحدة العراقية". دستور جمهورية العراق عام 1958، المادة (3)

صحيفة الوقائع العراقية، العدد 12، بتاريخ 28 / تموز / 1958.

[3] خالد النقشبندي(1916-1961): سياسي كردي ولد في دهوك من عائلة يعتبر بعض اعضائها من مريدي الطريقة النقشبندية، أكمل دراسته العسكرية عام 1937، تقلد منصب قائم مقام قضاء كويسنجق عام 1954، وقضاء حلبجة عام 1957، ثم اصبح متصرفاً على اربيل وعضواً في مجلس السيادة عام 1958. سعد ناجي جواد، العراق والمسألة الكردية 1958-1970، لندن، 1990، ص36-38.

[4] مصطفى البارزاني (1903-1979): سياسي كردي ولد في بارزان، مارس نشاطه السياسي في قيادة الحركة الثورية الكردية للمطالبة بحقوق الكرد القومية تعرض للنفي مرات عديدة، عُين وزير للدفاع في جمهورية مهاباد، وبعد ثورة 14 تموز عاد الى العراق وبدأ مناقشاته مع الحكومة لضمان حقوق الكرد القومية. سوار احمد، مصطفى بارزاني وكوردستان، موقع كوردستان، آيار/2020.

www.kurdistan24.net

[5] صحيفة اتحاد الشعب، العدد 71، 20 / نيسان / 1959؛ نبراس الكاظمي، القضية الكردية، موقع الحرة، 10 / تشرين الثاني / 2017.
www.alhurra.com

الدفاعية ضمن الإطار الشامل للتحالف الغربي. وكانت تقع على عاتق بريطانيا مسؤولية الدفاع عن المصالح الغربية المتزايدة في المنطقة. (الزيدي، 2009، 115)

لقد حاول البارزاني في رسائله الى السفير البريطاني في بغداد ان يحصل على دعم الحكومة البريطانية لمشكلة الكرد في العراق (الزيدي، 2009، 118)، الا ان رأي الحكومة البريطانية وتوجهاتها كانت واضحة في بيان أهمية موقع العراق في المنطقة وأهميته الاستراتيجية، فأن النصيحة البريطانية للبارزاني كانت في " ... أن يظل هادئ ويهتم بتحقيق رفاهية شعبه بوصفهم جزء من سكان العراق وان مصلحتهم في ان يكونوا هكذا ... "[6]

لم تستمر العلاقات الودية[7] بين عبد الكريم قاسم و الكرد خاصة بعد تأخره في تحقيق مطالبهم، وتقارب الكرد مع اعضاء حزب البعث العربي الاشتراكي فضلاً عن تأصل النزعة الانفصالية الكردية ورغبتها باتباع اسلوب التمرد المسلح ضد الحكومة العراقية[8] وبدأت صحيفة (خة بات أو خابات)[9] الكردية تنتقد حكومة عبد الكريم قاسم وتطالب بحقوق الكرد الذاتية، فكانت ردود أفعاله واضحة فأمر بغلق الحزب الديمقراطي الكردستاني ومطاردة قادته وإعتقال اعضائه، كما أصدر أوامره بايقاف صحيفة الحزب(خة بات) عن الصدور في آيار عام 1961. وظهرت تصريحات اعلامية عن الحكومة العراقية واتهم عبدالكريم قاسم بريطانيا العمل على إشاعة الفرقة بين صفوف الشعب العراقي، ومحاولة جر الجيش العراقي إلى معارك جانبية، إشارة ضمنية منه إلى احداث شمال العراق. (عيسى، 1992، 199)

غادر مصطفى البارزاني بغداد واتجه الى منطقة بارزان شمال العراق. فتطورت الاحداث السياسية وأُعلن الاضراب العام في المناطق الشمالية الكردية في السادس من ايلول عام 1961 ، وبإعتداء بعض اعضاء الحركة المسلحة الكردية على قوات الجيش العراقي، كانت الذريعة لهجوم الجيش العراقي على منطقة بارزان يوم الثامن عشر من ايلول فاستمرت العمليات العسكرية بين مدٍ وجزرٍ بين حركات المسلحة الكردية والجيش العراقي. **(Admons, 1981, 151)**

---

[6] British Foreign Office, British Embassy in Baghdad, 510, special report, 13 November 1958, p.25.

[7] أبدى عبد الكريم قاسم انزعاجه من تصرفات الكرد ولقاءاتهم المستمرة بقادة حزب البعث العربي الاشتراكي في جريدة الجمهورية، وملاحظاته العديدة عن نشاط الحزب الديمقراطي الكردستاني فاصبح يشكك في قياداته. فاضل البراك، مصطفى البارزاني الاسطورة والحقيقة، ط2، بغداد، 1989، ص158.

[8] British Foreign Office, British Embassy in Baghdad, 518, A special report on the situation, 2 September, 1960, p61.

[9] صحيفة خة بات: صحيفة كردية، صدر عددها الاول عام 1959، وهي بمعنى (النضال) ، عُرفت بالمتحدث الرسمي للحزب الديمقراطي الكردستاني، عبرت مقالاتها عن اهداف وتطلعات الكرد في تحقيق حقوقهم القومية. فاضل عباس الجاف، صحيفة خة بات، صحيفة التآخي، 9399، 29 / شباط / 2021.

[4] فؤاد عارف (1913-2010): سياسي عراقي كردي ولد في مدينة العمارة، اكمل دراسته العسكرية وعُين مرافقاً للملك غازي، وبعد ثورة 14 تموز عُين محافظاً لمدينة كربلاء، شغل منصب رئيس اركان الجيش بعد إنقلاب 18 تشرين الثاني عام 1963، ونائب لرئيس الوزراء في عهد الرئيس عبد الرحمن عارف. فؤاد عارف، مذكرات فؤاد عارف، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2006، ص57.

ساد التوتر المنطقة الكردية بفعل العمليات العسكرية التي شنتها الحكومة العراقية على الكرد ، أدرك عبدالكريم قاسم تسرع موقفه، فحاول استرضاء الكرد بدعوته لتعيين فؤاد عارف[4] عضوا في مجلس السيادة، لما يتمتع به الأخير من احترام لدى الكرد ، إلا ان فؤاد عارف رفض ذلك المنصب. (عيسى، 1992، 203)

أدرك الكرد ان تحقيق مطالبهم لا يتم الا عن طريق إنهاء حكم عبد الكريم قاسم وتوحيد الجهود وتنظيمها مع الحركات المناوئة لحكمه ليمثل نهجاً قويماً وسليماً لتنفيذ مطالبهم والحصول على الحقوق جميعها.

ترجم التعاون الكردي – البعثي هذه الامنيات والغايات وتم الاتصال بالضابط طاهر يحيى[10] في محاولة لخلق فرصة تعاون بين الكرد والبعثيين في الجيش العراقي ومعرفة مدى توافق اللغة المشتركة لاسقاط عبد الكريم قاسم، وافق طاهر يحيى ووعدَ بدراسة الفكرة دراسة مستفيضة. (جواد، 1990، 75–78)

أُبلغ البارزاني برد طاهر يحيى الايجابي في الثامن عشر من نيسان عام 1962 فبادره البارزاني رسالة خطية عبرت عن دعم الكرد جاء فيها "...ان اهداف الثورة الكردية هي إسقاط عبد الكريم قاسم وتحقيق الحكم الذاتي لكردستان وإقامة نظام ديمقراطي في العراق..." (مهدي، 2017، 2)

كانت مطاليب الكرد واضحة وصريحة في تعيين مصطفى البارزاني حاكماً لمنطقة كردستان العراق وأن تتضن الوزارة العراقية القادمة خمسة وزراء الكرد ، وجاء رد طاهر يحيى شفهياً تضمن تأكيدات عامة غير محدودة. (مهدي، 2017، 3)

كما ارسل البارزاني عضوين من اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني هما صالح اليوسفي[11] وشوكت عقراوي[12] لإجراء اللقاءات والاتصالات وتم لقاء صالح اليوسفي مع علي صالح السعدي[13] الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي وكان ذلك عن طريق فؤاد عارف.

---

[10] طاهر يحيى (1916-1986): سياسي عراقي ولد في تكريت، اكمل تعليمه حتى تخرجه من الكلية العسكرية، عُين بعد ثورة 14 تموز مدير الشرطة العام، وبعد انقلاب 8 شباط عُين رئيساً لاركان الجيش، تولى رئاسة الوزراء لثلاث مرات حتى عام 1965. سيف الدين الدوري، الفريق طاهر يحيى ضحية الصراعات السياسية والعسكرية في العراق، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، 2015، ص54.

[11] صالح اليوسفي (1918-1981): صالح عبد الله نجم الدين طه اليوسفي سياسي كردي عراقي ولد في محافظة دهوك اكمل دراسته في كلية الشريعة عام 1942، عُين كاتباً في محاكم الموصل، ثم مديراً لاموال القاصرين، كان له دوراً في تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني والمشاركة في اللقاءات والمباحثات مع ممثلي الحكومة العراقية. أفراح عزيز علي، صالح اليوسفي سيرته ودوره السياسي في العراق 1918-1981، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، 2020، ص85.

[12] للاسف لم تتوفر معلومات تأريخية عنه.

[13] علي صالح السعدي (1928-1977): سياسي عراقي ولدَ في بغداد أكمل دراسته فيما بعد في كلية التجارة عام 1955، إمتاز بنشاطه السياسي المعارض للحكم الملكي، وانضم الى حزب البعث العربي الاشتراكي، ساهم في إنقلاب شباط عام 1963 مساهمة فعالة باستلامه امانة سر القيادة القطرية لحزب البعث فاصبح سلطة البعث الاولى في العراق عام 1963. سيف الدين الدوري، علي صالح السعدي، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2009، ص125.

أيقن علي صالح السعدي بضرورة مجاراة الكرد في مطالبهم وقبولها شكلياً لاسيما في مرحلة التهيؤ للانقلاب العسكري المرتقب. (جواد، 1990، 95)

تظافرت الجهود الكردية والبعثية ونجحت في إسقاط عبد الكريم قاسم باعلان إنقلابها العسكري في 8 شباط عام 1963.

المبحث الثاني

عبد السلام عارف وسياسة حكومته اتجاه الحركة الكردية والموقف البريطاني منها 1963-1964

إنتهى حكم عبد الكريم قاسم بانقلاب عسكري[14] على سلطته يوم الثامن من شباط عام 1963، وتولى الحكم عبد السلام عارف[15] رئيساً للجمهورية وأحمد حسن البكر[16] رئيساً للوزراء. رحب الكرد بانقلاب الثامن من شباط وكان تأييدهم حماسياً بارسال برقية تهنئة باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني ، جاء فيها: " ان الاكراد فرحون بالثورة... وينتظرون خطوات إيجابية تتخذها هذه الثورة نحو حل المسألة الكردية على الأساس الذاتي الذي يضمن الاخوة الدائمة...". (**Edward, 1995, p.95**) وذكرت وثيقة بريطانية[17] ان حزب البعث العربي الاشتراكي أبدى اهتمام واضح اتجاه الكرد فقد عبرَ البيان الاول للانقلاب عن وجهة نظرهم إذ ذكر: "... ان الحكومة ستعمل على اطلاق الحريات الديمقراطية وتعزيز مبدأ سيادة القانون... وتعزيز الاخوة العربية الكردية بما يضمن مصالحها القومية..." ، كان تعزيز هذا الكلام واضحاً بانضمام عضوين كرديين الى وزارة الانقلاب هما فؤاد عارف وبابا علي محمود.[18]

---

[14] انقلاب 8 شباط 1963: قادته حركة مسلحة من الضباط القوميين المنتمين لحزب البعث العربي الاشتراكي وبعض اعضاء تنظيم الضباط الاحرار اطاحت بنظام حكم رئيس وزراء العراق عبد الكريم قاسم، واتهامه بالتفرد في الحكم والانحراف عن مبادئ ثورة 14 تموز عام 1958، انتهى حكم قاسم باعدامه من خلال محكمة صورية في دار الاذاعة في بغداد. أحمد البياتي، الانقلاب الدامي، لندن، 2000، ص17-25؛ وئام شاكر غني عطره، حركة عبد الوهاب الشواف عام 1959وموقف بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية منها، بغداد، 2016، ص99.

[15] عبد السلام عارف (1921-1966): شخصية عسكرية سياسية ولد في بغداد، تخرج من الكلية العسكرية عام 1941، انضم الى تنظيم الضباط الاحرار، كان من المساهمين في التحضير والقيام بثورة 14 تموز عام 1958، قاد إنقلاب 8 شباط عام 1963 وتولى رئاسة الجمهورية. عبد السلام عارف، مذكرات عبد السلام عارف، بغداد، 1976، ص155. ؛ عاكف يوسف العاني، الثورة العراقية والحكم الجمهوري، بغداد، 1958، ص25.

[16] احمد حسن البكر (1914-1982) : عسكري سياسي ولد في محافظة صلاح الدين، عمل معلماً قبل التحاقه بالكلية العسكرية عام 1938، شارك في انقلاب شباط عام 1963 وحركة 17 تموز عام 1968 التي ادت الى اسقاط الرئيس عبد الرحمن عارف. فيصل عبد الكريم، احمد حسن البكر أسرار جديدة، مدونة كنوز ميديا، 10 نيسان / 2020. www.knoozmedia.com

[17] British Foreign Office, British Embassy in Baghdad, 522, The relationship of Kurds to the Bath, 22 April, 1962, p.85.

[18] بابا علي محمود (1912-1996): ولد في السليمانية وهو الابن الثاني لمحمود الحفيد، اكمل دراسته في السليمانية، وانتخب نائباً عنها في مجلس النواب عام 1947، وبعد ثورة 14 تموز عام 1958 كُلف بمنصب وزير المواصلات والاشغال، وبعد انقلاب 8 شباط عام 1963 اصبح وزيرا للزراعة. أراس حسين أُلفت، بابا علي الشيخ محمود الحفيد ودوره السياسي في العراق 1912-1996، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2009، ص45.

كما قررت الحكومة العراقية إرسال وفد شعبي[19] للتفاوض مع الكرد في السابع عشر من آذار عام 1963، جاء الاتفاق بين الطرفين على الاعتراف بالحقوق القومية على اساس الادارة الذاتية مع الاعتراف بالدستور عند تشريعه، ورفع الحجز عن المشاركين في أحداث الشمال وإنهاء الحصار الاقتصادي عن كردستان فوراً وسحب القطعات العسكرية من المنطقة الى مقراتها الخلفية لخلق نوع من الثقة المتبادلة، فضلاً عن اعلان العفو العام عن المطلوبين للحكومة من الكرد واطلاق سراح المعتقلين فوراً. (بطاطو، 1990، 207)

إستمرت المفاوضات بين الطرفين، وكانت تعاني من تناقض مزدوج الاحداث الامر الذي أفشل المحاولات السلمية التي حاول حزب البعث العربي الاشتراكي تطبيقها، فالحكومة العراقية كانت تعاني من التناقض بين ايدلوجية وتوجهات حزب البعث العربي الاشتراكي من جهة وسياسة عبد السلام عارف من جهة أخرى، اما الحركة الكردية كانت معاناتها واضحة العيان اذ ان التضارب والتصارع الشديد بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والتوجهات الفردية لمصطفى البارزاني واضحة جداً فضلاً عن تعامل الاخير مع المفاوضات على اساس إنها هدف عسكري أكثر من عده فرصة لتحقيق الاهداف القومية للشعب الكردي.

فقد اشارت وثيقة بريطانية ان بعد الضغط المباشر على الحركة الكردية، كانت اللحظة الحاسمة باعلان عبد السلام عارف انقلابه في 18 تشرين الثاني عام 1963[20] ضد حزب البعث العربي الاشتراكي واستلامه للسلطة، وتَبعهُ تصفية واضحة لعناصر من الادارة المدنية والجيش. تنفس الكرد الصعداء، وفُتحت أمامهم صفحة جديدة لاستئناف العلاقات الايجابية مع الحكومة العراقية.[21]

أتسم موقف عبد السلام عارف بالحذر والريبة اتجاه الكرد ، اذ ذكر في مؤتمره الصحفي بعد الانقلاب مباشرة بان "... إننا سوف نعيش مع الاكراد ان شاء الله حتى الساعة"، كما وصرح في أثناء زيارته الى السليمانية في تشرين الثاني عام 1963 برفضه الواضح والصريح بمنح الحكم الذاتي الكرد ، مما دعا مصطفى البارزاني بارسال برقية الى الفصائل الكردية المسلحة أكدَ فيها: "... سوف لن نتنازل قيد شعرة عن مطالبنا القومية لكردستان...". (عباس، 1992، 208-212)

أصرَّ البارزاني على مواصلة الحركة المسلحة وإستمر لمدة ثلاثة أشهر دون إصدار حكومة عبد السلام عارف لأي بيان يضمن حقوق الكرد القومية او الاستعداد لقبولها. (محمد، 1985، 100-105) وذكرت وثبقة بريطانية في تقريرها انه كان لا بد من إيجاد حل سلمي يوقف الحركات المسلحة، وبتكليف رسمي من عبد السلام عارف الى متصرف السليمانية عبد الرزاق السيد

[19] تكون الوفد من الشيخ محمد رضا الشبيبي ، المحامي فائق السامرائي نائب رئيس حزب الاستقلال، حسين جميل، فيصل حبيب الخيزران، عبد العزيز الدوري، و زيد أحمد عثمان. حنا بطاطو، الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار، ج3، بيروت، 1990، ص205.

[20] او مايعرف بردة تشرين: حركة انقلابية قادها عبد السلام عارف، نتيجة للانقسامات التي حدثت داخل كيان حزب البعث العربي الاشتراكي، نجح عبد السلام عارف في إحكام سيطرته على الحكم بالتعاون مع شخصيات سياسية وعسكرية. ولتفاصيل اكثر ينظر لطفاً: ناجي الزبيدي، 18 تشرين 1963 ثورة ام إنقلاب، صحيفة الزمان، 22 / شباط / 2017. www.azzaman.com

[21] British Foreign Office, British Embassy in Baghdad, 530, the situation in Iraq, 7 January, 1964, p.62.

محمود[22] في كانون الاول من عام 1963، جرت مجموعة مشاورات بين الحكومة العراقية والجانب الكردي برئاسة مصطفى البارزاني[23] وفي الثاني عشر من كانون الثاني عام 1964، وجهت دعوة للوفد الحكومي في منطقة رانية للقاء الجانب الكردي وتقارب وجهات النظر وحل المشكلات المستعصية وتوحيد الجهود جميعها لخدمة الصالح العام. (محمد، 1985، 125)

تمخضت عن هذه المفاوضات مجموعة اجتماعات حضرها قادة من الكرد [24] ، وكان عبد الرزاق السيد محمود ممثلاً عن الوفد الحكومي المشارك في الاجتماعات، وتضمن الاجتماع الاخير الذي عقد في العاشر من شباط توقيع اتفاقية وقف إطلاق النار.

لقد أوضحت السفارة البريطانية في هذه الاحداث في تقريرها "... ان صراع الحكومة العراقية مع الاكراد هو مسألة داخلية عراقية ومن مصلحة السلام والاستقرار في المنطقة التوصل الى

حل.. "[25]

جاء في بنود الاتفاقية ما ياتي:

"1. اقرار الحقوق القومية للاكراد ضمن الشعب العراقي في وحدة وطنية واحدة متآخية وتثبت ذلك في الدستور المؤقت.

2. إعادة الادارات المحلية الى المناطق الشمالية.

3. اطلاق سراح المعتقلين المحتجزين والمحكومين بسبب حوادث الشمال واصدار العفو العام ورفع الحجز عن الاموال المنقولة وغير المنقولة عن الاشخاص الذين سبق حجز أموالهم.

4. إعادة الموظفين والمستخدمين.

5. رفع القيود المفروضة على تسويق المواد المعاشية على اختلاف انواعها.

6. الشروع باعادة تعمير المناطق الشمالية فوراً وتشكيل اللجان المختلفة لتذليل الصعوبات التي تعترضها حول التقيد بالاعمال الروتينية مع ملاحظة تعويض المتضررين.

7. تعويض اصحاب الاراضي التي غمرت اراضيهم من جراء إنشاء سدّي دوكان ودربندخان تعويضاً عادلاً.

---

[22] للاسف لم تتوفر عنه معلومات خاصة.

[23] British Foreign Office, British Embassy in Baghdad, 535, report on the situation in Iraq, 5 April, 1964, p.62. ؛ عبد الخالق حسين، ثورة وزعيم، ط2، بغداد، 2011، ص69.

[24] أهم من شارك في هذه الاجتماعات مصطفى البارزاني، لطيف البارزاني، جلال الطالباني، مسعود محمد، والعقيد عبد الكافي النبوي.

[25] British Foreign Office, British Embassy in Baghdad, 230, Indicative report, 7 June, 1965, p.86.

8. تتخذ التدابير بما يضمن إعادة الامن والاستقرار الى المنطقة الشمالية.

9. كافة الوزارات ذات العلاقة إصدار مراسيم الاوامر والتعليمات المقتضية لتنفيذ ماجاء في البيان." (الدرة، 1966، 353-355)

لم يكن الاتفاق مُرضي بصورة متكاملة الى مستوى طموح الشعب الكردي والقيادة الكردية نفسها والتي كانت تطمح لحل مناسب للمشكلة الكردية، مما أدى لحدوث إنشقاق في القيادة الكردية نفسها لاسباب تعلقت بعدم التشاور في الامر قبل إعلان الاتفاق مع الحكومة العراقية، وإعتقدَ غبد السلام عارف إنه ضمن السلام في كردستان العراق، لاسيما بعد إنشقاق القيادة الكردية، ولم يقيم عارف هذا الموقف السياسي في الوسط الكردي فكان انتشار الجيش العراقي في كردستان تحت غطاء وقف إطلاق النار تدهوراً في علاقات الحكومة العراقية والحركة الكردية، فإستؤنفت الاتصالات مجدداً بين الحكومة العراقية والقادة الكرد بالطرق السلمية، فقدم مصطفى البارزاني مذكرة الى الحكومة العراقية في الحادي عشر من تشرين الاول عام 1964 (الزبيدي، 2013، 575)، جاء اهم ما فيها:

"1. تعيين الموظفين والمستخدمين لادارة جميع شؤون الولاية او المحافظة،

2. ان تكون اللغة الكردية هي اللغة الرسمية للمحافظة مع استخدام العربية لغة مساعدة مراعاة لحق الاقليات في المنطقة.

3. تكون مالية المحافظة او الولاية من الموارد المحلية والضرائب والرسوم التي تجبى داخلها وحصة المحافظة من القروض بما يتناسب مع نسبة عدد سكانها قما تقدمه الحكومة المركزية لها من المنح والقروض، وحصة المحافظة من واردات الكمارك والمطارات والنفط.

4. تبحث اللجنة المشتركة وتقرر جميع الاجراءات اللازمة وتهئ مشاريع القوانين والانظمة التي يكون إصدارها من قبل الحكومة ضرورياً لتعزيز الثقة بين الطرفين العرب والاكراد. (الزبيدي، 2013، 583-585)

5. الاسراع بتخصيص مبالغ مناسبة للقيام بدفع تعويضات عادلة لبعض المتضررين الاكراد.

6. اعادة العشائر العربية التي اسكنها البعثيون في قرى كردستان الى اماكنها الاصلية واعادة اصحابها الشرعيين اليها.

7. الاسراع باعادة جميع الموظفين والمستخدمين المفصولين والمحالين على التقاعد والذين إعتبروا مستقيلين بسبب حوادث كردستان الى وظائفهم السابقة مع تعويضهم عما لحق بهم من أضرار وإعتبار مدة إنقطاعهم عن الخدمة خدمة فعلية لغرض الترفيع والتقاعد.

8. الاسراع باطلاق سراح جميع المحكومين بسبب حوادث كردستان وإصدار العفو العام عن جميعهم.

9. ضمان حقوق الاقلية الكردية خارج حدود محافظة كردستان ومساواتهم في الحقوق والواجبات مع غيرها من المواطنين." (الدرة، 1966، 370-73)

عد الكرد ان هذه البنود فرصة جيدة لإختبار حسن نية الحكومة العراقية، وستكون الاساس في وضع تسوية سلمية للقضية الكردية.

اما الدور البريطاني فكان واضحا في مساعدة الكرد عسكريا بتزويدهم بالاسلحة وتبين ذلك بعد ان اوعز السفير البريطاني الى حكومته في هذه الاحداث تقريراً مفاده: "... ان الحكومة العراقية لديها الدليل الذي يثبت المساعدات العسكرية والاسلحة الامريكية والبريطانية الصنع التي حصل عليها الاكراد من الاطراف الاخرى... وان العراق يحتفظ بحقه بما يتخذه من اجراء ويعتبره مناسباً..." جاء ذلك في نص الرسالة التي بعثها الى وزارة الخارجية البريطانية.[26]

إستمرت المناقشات بين الطرفين، وتوجه وزير الداخلية صبحي عبد الحميد[2] والعميد الركن قائد القوة الجوية عارف عبد الرزاق الى كردستان لايصال وجهة نظر الحكومة العراقية (صالح، 2005، 133) والتي تضمنت مجموعة نقاط كان اهمها:

"1. تحديد الحقوق القومية، والاعتراف بالقومية الكردية والالتزام بعدم تعريب الاكراد، واستخدام اللغة الكردية في التدريس.

2. تكون المشاركة بالحكم دون قيد او التزام.

3. تكون كافة وظائف الدولة مفتوحة لكافة المواطنين عرباً و اكراداً حسب الكفاءة والشهادة.

4. اللغة الرسمية في كافة أنحاء العراق هي اللغة العربية ويسمح للاكراد الدراسة الابتدائية والمتوسطة باللغة الكردية.

5. ان مجلس الخدمة هو المسؤول عن التعيين في كافة وظائف الدولة ولا مانع من تعيين أكراد فيه.

6. لا يمكن الاحتفاظ بقوة ثالثة للدولة وهنا الاشارة الى (البيش مركة) وعودتهم الى اعمالهم السابقة، وايجاد عمل لمن لا عمل له.

7. تلتزم الحكومة بتعويض كافة المتضررين تعويضاً عادلاً." (صالح، 2005، 135)

تمخضت ردود أفعال الكرد في السابع من كانون الاول عام 1964 في بنود مصطفى البارزاني التي وضعت سابقاً وزيد عليها:

---

[26] British Foreign Office, British Embassy in Baghdad, 1072, Kurds, Augustus, 1965,p.56.

(2) صبحي عبد الحميد (1924-2010): شخصية عراقية سياسية ولد فب بغداد، تخرج من الكلية العسكرية عام 1948، شغل منصب ضابط حركات في مقر الفرقة الثالثة، ثم التحق بكلية الاركان البريطانية عام 1957، بعد عودته عُين استاذاً في كلية الاركان العراقية، شارك في انقلاب 8 شباط عام 1963 وتسلم منصب مدير الحركات العسكرية، ومن ثم وزيراً للداخلية، واستقال منها عام 1965. علي كريم عباس سلمان، صبحي عبد الحميد ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى العام 1966، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،ب.ت، ص95.

"1. رفض الحكومة الكردية الاعتراف بالحكم الذاتي والانفصال والاستقلال وتطالب الحكومة بإقرار مبدأ الشراكة في الحكم ووضع تفصيلات لهذا المبدأ وفق لجنة مشتركة.

2. قدم البارزاني وجهة نظره في تعيين الموظفين الاكراد في كل من الوية السليمانية وكركوك واربيل والمناطق الاخرى وان لم تتوفر الكفاءات من الاكراد لا مانع من تعيين غيرهم.

3. تعيين جانب من (البيش مركة) في الشرطة المحلية والقسم الآخر قوة سيارة لحرس الحدود." (الزبيدي، 2013، 588)

كانت بريطانيا تتخذ دور المراقب وتحاول الاجابة عن تساؤلات الحكومة العراقية حول موضوع الاسلحة الموردة للكرد ورفضها القاطع لهذا الاتهام عن طريق مذكرة قدمت من قبل السفير البريطاني روجر ألن **Roger Allen** الى الحكومة العراقية مفادها"... طلب السفير تقديم تفاصيل بالاسلحة التي تم الاستيلاء عليها من الاكراد كي نتمكن من تتبع مصدرها..." [27] وإستمر الحوار بين الحكومة و الكرد لايجاد نقطة مشتركة والتوصل الى نتيجة مقبولة لارضاء الطرفين وتسهيل الامور لحل المشكلة الكردية، وكان ذلك الامر بعيد المدى نتيجة لاختلاف وجهات النظر المستمر في كيفية حفظ حقوق كلا الطرفين.

المبحث الثالث

موقف الحكومة العراقية من الحركة الكردية وموقف بريطانيا منه 1965-1966

ايقنت الحكومة العراقية ان ذكر مبدأ المشاركة بالحكم خطوة صريحة لانفصال الكرد ، وقد تدارك مصطفى البارزاني ذلك بتوضيح الامر عند لقاء الوفد الكردي[28] بالحكومة العراقية في العاشر من كانون الثاني عام 1965، وتقريب وجهات النظر في رفضهم للانفصال، وعدم إستئناف القتال، واتباع الوسائل السلمية في تقريب وجهة نظرهم وتقديم الضمانات اللازمة من الطرفين.

وقدم مصطفى البارزاني وجهة نظر للكرد في نقاط محددة وان اهم ماجاء فيها تضمن:

"1. يفضل تعيين ابناء المنطقة في مجال التعليم والادارة.

2. مساهمة الاكراد في التوظيف بكافة وزارات الدولة وخاصة المراكز الحساسة.

3. تطبيق قانون اللغات المحلية.

1094, British Ambassador's Latter, 15 Augustus, 1965, p.87.

[28] حضر وفد مؤلف من حبيب كريم الفيلي سكرتير الحزب البارتي، وهاشم عقراوي، وعقيد صديق الممثل الشخصي والمتكلم باسم مصطفى البارزاني. سوراش خليل، الحركة الكردية في العراق، ط1، ترجمة محمد عبد الله، بيروت، 2003، ص285.

4. مناقشة مبدأ التنظيم السياسي على اساس إشراك الاكراد في الاتحاد الاشتراكي العربي بكل الصور.

5. مبدأ نقل الموظفين في المنطقة يكون ضمنها الا اذا اقتضت المصلحة العامة.

6. الدراسة في المناطق ذات اكثرية كردية باللغة المحلية لحدود الدراسة المتوسطة.

7. عودة افراد (البيش مركة) الى وظائفهم السابقة."

8. "ينص الدستور على الشعب العربي في العراق جزء من الامة العربية ويقر الدستور الحقوق الكردية على أساس مبدأ المشاركة الفعلية في الحكم ضمن الوحدة العراقية ..." (الزبيدي، 2013، 589)

كان اعتراض الحكومة العراقية على المادة الثامنة التي قررت ان في العراق شعبين قابلين للتجزئة وهذا تصريحاً واضحاً للمطالبة بالانفصال ان هذا المبدأ شكل شكوك قابلة لليقين لدى الحكومة العراقية، وبلقاء وزير الداخلية العراقي صبحي عبد الحميد الوفد الكردي اكد: "... ان اصراركم على رأيكم النهائي في حل المشكلة وتراجعكم عن ماقدمتموه سابقاً ... هذا رأينا النهائي في حل المشكلة وليس هناك ما يدعو الى تمييع القضية واطالتها وتأخر حلها فيه إضرار للمصلحة العامة... ". [29]

استمرت المفاوضات بين الحكومة العراقية والوفد الكردي، وكانت المناقشات مستمرة ولاسيما حول مبدأ الشراكة والانفصال، وكان لا بد من وقف الصراع مع الكرد ووضع برنامجاً عادلاً لحل المشكلة الكردية. كما وجهت وزارة الداخلية العراقية المتمثلة بصبحي عبد الحميد في الحادي عشر من شباط عام 1965 كتاباً الى متصرفية السليمانية حددت رأيها بوضوح جاء فيه:

"1.لا يمكن اضافة اسم وزارة باسم وزارة الشؤون الكردية تربط بها الالوية الشمالية من كافة الوجوه إذ ان معنى ذلك استقلال ذاتي مبطن، فبدلاً من ان يكون اسم المسؤول عن المنطقة (حاكم) اصبح اسمه وزيراً، وبدلاً من ان يكون مقر الحاكم السليمانية اصبح بغداد. (الزبيدي، 2013، 594)

2. لا يمكن استحداث لواء جديد او فك اقضية من لواء وربطها بلواء آخر.

3. لا يمكن الموافقة على الاحتفاظ بقوة (البيش مركة) كقوة ثالثة بشكل من الاشكال." (الدرة، 1966، 382)

كان رد مصطفى البارزاني حول موضوع الوزارة برسالة وجهها الى متصرف لواء السليمانية في الثامن عشر من الشهر نفسه وكان المتصرف قد ارسلها الى وزارة الداخلية العراقية جاء فيها: "... لم نطالب باضافة وزارة باسم وزارة الشؤون الكردية ترتبط بها الالوية الشمالية من كافة الوجوه ... بل نص الطلب على استبدال اسم وزارة إعمار الشمال بوزارة الشؤون الكردية ويناط بها

[29] هار صابر امين، اشكالية الدولة وهوية الدولة العراقية (الهوية الكردية أنموذجاً) ، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 2009، ص215.

الاشراف على القضايا الادارية والثقافية في المنطقة الكردية لذا يرجى مراعاة الفرق الواضح بين الصيغتين... ". (الزبيدي، 2013، 594)

إستمرت السفارة البريطانية بتقديم مقترحاتها الى الجانب الكردي باتباع الطرق التفاوضية في حل مشكلاتهم والابتعاد عن الاسلوب العسكري المسلح في مشاوراتهم مع الحكومة العراقية والتواصل بين الطرفين بالطرق السلمية. [30]

لم تقتنع الحكومة العراقية بوجهات النظر الكردية واستمرت في مواقفها الحازمة، حتى بعد إستدعاء متصرف السليمانية عبد الرزاق السيد محمود والتباحث معه وشرح المواقف المتبادلة لحسم المشكلة ودون اللجوء الى العمليات العسكرية، الا ان هذه المحادثات لم تجدِ نفعاً وإستمر الصراع القائم باستئناف القتال في السليمانية في الخامس من نيسان عام 1965 (غانم، 2004، 137)، وباصرار من اللواء الركن وزير الدفاع عبد العزيز العقيلي[31] صعّدت الحكومة العراقية العمليات العسكرية وقصفت المناطق الكردية راوندوز وحاج عمران واستطاع الجيش العراقي الانتصار في معارك بنجوين وكولان على الرغم من سوء الاحوال المناخية إذ وصلت درجة الحرارة الى خمسة عشر تحت الصفر.

إستمر القتال في شمال العراق وكون عبد الرحمن البزاز[32] وزارته الاولى في الثاني عشر من ايلول عام 1965، تضمن منهاجه الوزاري موقف حكومته السلمي وضرورة حل الخلافات بالطرائق السلمية، وانهاء العمليات العسكرية باسرع وقت، وصرح أيضاً في السابع عشر من كانون الثاني عام 1966 ان العراق لن يتخلَ مطلقاً عن شبر من أرضه و لابد للكرد من إعادة النظر في مطالبهم وباتباع سياسة التهدئة الحكومية. (الزبيدي، 2013، 600)

ومما زاد من حدة الصراع والتوتر بين الطرفين قام الكرد بعمليتين ، اولهما اغتيال شاهين الطالباني المذيع الكردي في اذاعة بغداد الثانية واغتيال العقيد المتقاعد بدر الدين علي متصرف لواء اربيل في بغداد، مما دفع الحكومة الى اعتقال مجموعة من الشخصيات الكردية واهمهم رشيد عارف رجل الاعمال المعروف و زيد أحمد عثمان النائب السابق في المجلس النيابي العراقي والعقيد المتقاعد رشيد جودت آمر الكلية العسكرية في بغداد. (الزبيدي، 2013، 602)

---

[30] British Foreign Office, British Embassy in Baghdad, 1114, special report, 20 September, 1965, p.18.

[31] عبد العزيز العقيلي (1919-1981): شخصية عسكرية سياسية ولد في مدينة الموصل، تخرج من الكلية العسكرية ، وحصل ايضا على شهادة البكلوريوس في الحقوق، إنضم الى تنظيم الضباط الاحرار، وبعد ثورة 14 تموز عام 1958 عُين قائداً للفرقة الاولى في الديوانية، وبعد انقلاب شباط عام 1963 نُصبَ بالتزكية من قبل عبد السلام عارف مديراً عاماً للموانئ في البصرة، وأصبح وزيراً للدفاع في حكومة عبد الرحمن البزاز. كان عبد العزيز العقيلي يؤمن باستخدام القوة العسكرية لتصفية الحركة الكردية او اي حركة تمرد او عصيان مسلح ضد العراق، وضرورة تطبيق القانون في جميع انحاء العراق، إذ كان يقدم عراقيته على نزعته القومية. سيار الجميل، عبد العزيز العقيلي الرجل المسكوت عن عراقيته وصلابته، مدونة سيار الجميل، 28 / تموز / 2009. www.sayyaraljamil.com

[32] عبد الرحمن البزاز (1914-1973): سياسي عراقي ولد في بغداد، تخرج من كلية الحقوق ، ناصر حركة نيسان – مايس عام 1941، وبعد ثورة 14 تموز عام 1958، عُين عميد لكلية الحقوق، وبعد انقلاب 8 شباط عام 1963، أُختير ان يكون سفيراً للعراق في القاهرة، وفي عام 1965 اصبح عبد الرحمن البزاز رئيساً للوزراء. محمد كريم المشهداني، عبد الرحمن البزاز ودوره الفكري والسياسي في العراق حتى ثورة 17 تموز 1968، بيروت، 2001، ص45.

إستمر التوتر السياسي والعسكري وكانت الحكومة العراقية راغبة في ازالة هذا التوتر باتخاذ خطوات ايجابية لتحقيق الوحدة الوطنية.

كشف عبد الرحمن البزاز النقاب عن قانون جديد للادارة المحلية محاولة منه لحل المشكلة الكردية ولتحقيق نظام اللامركزية الادارية، وأبرقت السفارة البريطانية في بغداد رسالة الى وزارة الخارجية البريطانية بمباركة هذا القانون برسالة جاء فيها: "... ومادام البزاز في السلطة فانه ومن دون شك سيعمل على تنفيذ هذا القانون... ونحن نجد ان لا حاجة لان نكون طرفاً مادام الاكراد قادرون على اتخاذ قراراتهم بانفسهم..." [33]

استمرت الاتصالات المكثفة مع ممثلي الكرد لبحث هذا القانون، وأكد جلال الطالباني[34] على استعداده للعمل في اطار الوحدة العراقية. الا ان الاوضاع الطارئة حالت دون اكمال هذا القانون بمصرع عبد السلام عارف في حادث الطائرة يوم الاربعاء في الثالث عشر من نيسان عام 1966، فتولى شقيقه عبد الرحمن عارف رئاسة الجمهورية فبعث الامل في نفوس الكرد لبدء مرحلة جديدة من التفاوض مع الحكومة العراقية (كمال، 2000، 55) ولايجاد حل أمثل للقضية الكردية وبالطرق السلمية وإنهاء الحرب في كردستان العراق.

الخاتمة:

مرت المشكلة الكردية باوضاع معقدة، كانت مطاليبها القومية جزءاً من مطالب الشعب، ولكن بعض العناصر الكردية التي تزعمت الحركة قادتها باتجاه التمرد والحركات المسلحة، افرغت محتواها القومي والتقدمي بابعاد بعض اطراف الحركة القومية الكردية منها، كما اظهرت الاحداث ان مجمل الاتفاقات التي تمت بين الحكومة العراقية والحركة الكردية لم تهدف الى تعزيز الوحدة الوطنية ونشر الامن والاستقرار في البلاد بقدر ما كانت تسعى الى توافر هدنة مؤقتة للطرفين وترتيب الاوضاع والقوى السياسية والعسكرية. فعزز مصطفى البارزاني موقع زعامته في الحزب الديمقراطي الكردستاني، مما افقده صفاء النظر والتقدير الموضوعي لادارة الازمات فضلاً عن ارتفاع جدار العزلة بين الشعب الكردي وقيادته وظهور إحساس سلبي بأن حل المشكلة الكردية قضية تخص قيادتي حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الديمقراطي الكردستاني.

لم تكن بريطانيا بعيدة عن هذه الاحداث إذ كانت تتحين الفرص بالقيام بدور المراقب والموجه الخفي، وكانت المشكلة الكردية أحدى محاور اهتمامها بصورة غير مباشرة، إذ إنها ادعت ان المشكلة الكردية شأن عراقي ليس لنا حق التدخل فيها.

---

[34] جلال الطالباني (1933-2017): جلال حسام الدين نور الله نوري سياسي كردي عراقي ولد في السليمانية، انضم الى الحزب الديمقراطي الكردي عام 1947، تولى العديد من المهام السياسية والدبلوماسية، كان له دور مهم في قيادة المعارضة الكردية المسلحة ضد الحكومة العراقية. فرهاد محمد كمال، الحزب الديمقراطي الكردي، ط1، اربيل، 2000، ص55.

المصادر:

أولاً: الوثائق الاجنبية غير المنشورة

British Foreign Office, British Embassy in Baghdad, 510, special report, 13 November 1958.

British Foreign Office, British Embassy in Baghdad, 518, A special report on the situation, 2 September, 1960.

British Foreign Office, British Embassy in Baghdad, 522, The relationship of Kurds to the Bath, 22 April, 1962.

British Foreign Office, British Embassy in Baghdad, 530, the situation in Iraq, 7 January, 1964.

British Foreign Office, British Embassy in Baghdad, 535, report on the situation in Iraq, 5 April, 1964.

British Foreign Office, British Embassy in Baghdad, 230, Indicative report, 7 June, 1965.

British Foreign Office, British Embassy in Baghdad, 1072, Kurds, Augustus, 1965.

British Foreign Office, British Embassy in Baghdad, 1094, British Ambassador's Latter, 15 Augustus, 1965.

British Foreign Office, British Embassy in Baghdad, 1114, special report, 20 September, 1965.

British Foreign Office, British Embassy in Baghdad, G66/25/101/4, special report, 25 September, 1965.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية

ألفت، أراس حسين. (2009). بابا علي الشيخ محمود الحفيد ودوره السياسي في العراق 1912–1996. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

امين، هار صابر. (2009). اشكالية الدولة وهوية الدولة العراقية (الهوية الكردية أنموذجاً). رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.

سلمان، علي كريم عباس.(ب،ت) صبحي عبد الحميد ودوره العسكري والسياسي في العراق حتى العام 1966. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

علي، أفراح عزيز. (2020). صالح اليوسفي سيرته ودوره السياسي في العراق 1918–1981. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار.

ثالثاً: الكتب المطبوعة

أ- الكتب العربية

البراك، فاضل. (1989). مصطفى البرزاني الاسطورة والحقيقة، ط2. بغداد.

البياتي، أحمد. (2000). الانقلاب الدامي. لندن.

بطاطو، حنا. (1990). الشيوعيون والبعثيون والضباط الاحرار، ج3. بيروت.

الحاج ، عزيز. (1994).القضية الكردية في العراق النشأة والآفاق ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .

جواد، سعد ناجي. (1990). العراق والمسألة الكردية 1958–1970. لندن.

حسين، عبد الخالق. (2011). ثورة وزعيم، ط2. بغداد.

الحسني، عبد الرزاق. (1982). العراق قديماً وحديثاً، ط7. بغداد.

الحسيني، جعفر. (2013). ثورة في العراق (العراق 1958–1963). بغداد.

خليل، سوراش. (2003). الحركة الكردية في العراق، ط1، ترجمة محمد عبد الله. بيروت.

الدرة، محمود. (1996). القضية الكردية، ط1. بيروت.

الدوري، سيف الدين. (2009). علي صالح السعدي. الدار العربية للموسوعات، بيروت.

الدوري، سيف الدين. (2015). الفريق طاهر يحيى ضحية الصراعات السياسية والعسكرية في العراق. الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.

الزبيدي، رضا. (1965). الحكومة الوطنية ومشكلة الشمال. بغداد.

الزبيدي، علياء عبد الحسين. (2013). العهد العارفي في العراق 1963 – 1968. بغداد.

الزيدي، سنان صادق. (2009). سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق في عهد الرئيس عبد السلام محمد عارف شباط1963 – نيسان 1966. بغداد.

شكاكي، عبد الله.(2005). الجمهورية الديمقراطية الكردية (مهاباد). مركز الفرات للدراسات.

صالح، عبد الله. (2005). بناء الدولة العراقية رؤية كردية، ط1. القاهرة.

العارف، اسماعيل. اسرار ثورة 14 تموز وتأسيس الجمهورية في العراق. بيروت.

العاني، عاكف يوسف. (1958). الثورة العراقية والحكم الجمهوري. بغداد.

عارف، عبد السلام. (1976). مذكرات عبد السلام عارف. بغداد.

عارف، فؤاد. (2006). مذكرات فؤاد عارف. الدار العربية للموسوعات، بيروت.

عباس، حامد محمود. (1992). المشكلة الكردية في الشرق الاوسط. القاهرة.

عطره، وئام شاكر غني. (2016). حركة عبد الوهاب الشواف عام 1959وموقف بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية منها. بغداد.

عيسى، حامد محمود. (1992). المشكلة الكردية في الشرق الاوسط منذ بدايتها حتى سنة 1991. القاهرة.

غانم، حامد محمود. (2004). كردستان والحركة القومية الكردية، ط1. اربيل.

كمال ، سامان. (2005). الحزب الديمقراطي الكردستاني. اربيل.

كمال، فرهاد محمد كمال. (2000). الحزب الديمقراطي الكردي، ط1. اربيل.

محمد، دلشاد. (1985). الحركة الوطنية الديمقراطية في كردستان العراق 1961 – 1968، القاهرة.

ب- الكتب الاجنبية

Admons,C.G.,(19881). Kurds. Turks and Arabs, Times press.

Edward,G.P. ,(1995).The Kurdish Revolit 1950 – 1980, Harford.

رابعاً: الصحف والمجلات

الجاف، فاضل عباس. (2021). صحيفة خة بات. صحيفة التآخي، 9399.

الزبيدي، ناجي. (2017). 18 تشرين 1963 ثورة ام إنقلاب. صحيفة الزمان2017. www.azzaman.com

صحيفة اتحاد الشعب، العدد 71، 20 / نيسان / 1959.

دستور جمهورية العراق عام 1958، المادة (3)، صحيفة الوقائع العراقية، العدد 12، بتاريخ 28 / تموز / 1958.

خامساً: الدراسات ذات العلاقة في مواقع الانترنيت

احمد، سوار. (2020). مصطفى بارزاني وكوردستان. موقع كوردستان. **www.kurdistan24.net**

الجميل، سيار. (2009). عبد العزيز العقيلي الرجل المسكوت عن عراقيته وصلابته. مدونة سيار الجميل. **www.sayyaraljamil.com**

الكاظمي، نبراس. (2017). القضية الكردية. موقع الحرة. **www.alhurra.com**

عبد الكريم، فيصل. (2020). احمد حسن البكر أسرار جديدة. مدونة كنوز ميديا. **www.knoozmedia.com**

مهدي، اسامة. (2017). طاهر يحيى والاكراد صراع داخلي. موقع ايلاف. **www.elaph.com**

Academic letters and dissertations:

Ali, Afrah Aziz. (2020). Saleh Al-Yousifi: Biography and Political Role in Iraq 1918-1981 . Master Thesis, College of Arts, Dhi Qar University.

- Amin, Har Saber. (2009). The problem of the state and the identity of the Iraqi state (the Kurdish identity is a model). Master Thesis, College of Political Science, University of Baghdad.

Salman, Ali Karim Abbas.(N.D) Subhi Abdul Hamid and his military and political role i n Iraq until 1966. Master Thesis, College of Arts, University of Baghdad.

-Olfat, Aras Hussain. (2009). Baba Ali Sheikh Mahmoud Al hafied and his political role in Iraq 1912-1996. Master Thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University.

Arabic books:

Aref, Abdul Salam. (1976). Momridums of Abdul Salam Aref. Baghdad.

Alarif, Ismail. Secrets of the July 14 Revolution and the establishment of the republic in Iraq. Beirut.

Al-Ani, Akef Youssef. (1958). Iraqi revolution and republican rule. Baghdad.

Aref, Fouad. (2006). Momridums of Fouad Aref. Arab House of Encyclopedias, Beirut

Abbas, Hamid Mahmoud. (1992). The Kurdish problem in the Middle East. Cairo.

Atrah,wiam shakir . (2016). Abd al-Wahhab al-Shawwaf movement in 1959 and the position of Britain and the United States of America towards it. Baghdad.

Batato, Hanna. (1990). The Communists Baathists and the Free Officers, Part 3. Beirut.

Al-Barrak, Fadel. (1989). Mustafa Barzani , legend and Truth, 2nd Edition. Baghdad.

Al-Bayati, Ahmed. (2000). The bloody coup. London.

Al Dorra, Mahmoud. (1996). The Kurdish issue, Ed. 1. Beirut

-Al-Douri, Saifuddin. (2009). Ali Saleh Al-Saadi. Arab House of Encyclopedias, Beirut.

Al-Douri, Saifuddin. (2015). General Taher Yahya is a victim of political and military conflicts in Iraq. Arab Science Publishers House, Beirut

Ghanem, Hamid Mahmoud. (2004). Kurdistan and the Kurdish National Movement , Ed.1. Erbil.

Hajj, Aziz. (1994), The Kurdish issue in Iraq, Origin and Prospects, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut.

-Al-Hassani, Abdul Razzaq. (1982). Iraq, in the Old and New, Ed. 7. Baghdad.

- Al-Husseini, Jaafar. (2013). Revolution in Iraq (Iraq 1958-1963). Baghdad.

Hussein, Abdul Khaleq. (2011). Revolution and Leader, Ed.2. Baghdad.

Issa , Hamid Mahmoud. (1992). The Kurdish problem in the Middle East from its inception until 1991. Cairo.

Jawad, Saad Naji. (1990). Iraq and the Kurdish issue 1958-1970. London.

Kamal, Saman. (2005). The Kurdistan Democratic Party. Erbil

Kamal, Farhad Muhammad Kamal. (2000). The Kurdish Democratic Party, 1. Ed, ErbiL

Khalil, Surash. (2003). The Kurdish Movement in Iraq, Ed.1, translated by Muhammad Abdullah. Beirut.

Al-Mashhadani, Muhammad Karim. (2001). Abd al-Rahman al-Bazzaz and his intellectual and political role in Iraq until the July 17 revolution, 1968. Beirut.

Muhammad, Dilshad. (1985). The National Democratic Movement in Iraqi Kurdistan 1961 - 1968, Cairo.

Shakaki , Abdullah. (2005). The Kurdish Democratic Republic (Mahabad). Al Furat Center for Studies.

Saleh, Abdullah. (2005). Building the Iraqi state, a Kurdish vision, Ed. 1 Cairo.

Al-Zubaidi, Reda. (1965). The national government and the problem of the north. Baghdad.

Al-Zubaidi, Alia Abdul Hussein. (2013). Al-Arifi era in Iraq 1963 - 1968. Baghdad.

Al-Zaidi, Sinan Sadiq. (2009). The policy of the United States of America towards Iraq during the era of President Abd al-Salam Muhammad Aref February 1963 - April 1966. Baghdad.

Newspapers and magazines

- Al-Ajaf, Fadel Abbas. (2021). Khath Bat Newspaper. Al-Ta'akhi Newspaper, 9399.

- Al-Zubaidi, Naji. (2017). October 18, 1963 revolution or coup. Al-Zaman Newspaper 2017. www.azzaman.com

- People's Union newspaper, No. 71, 20 / April / 1959

- The Constitution of the Republic of Iraq in 1958, Article (3), newspaper Iraqi Chronicle , No. 12, dated July 28, 1958.

Relevant studies on internet sites

Ahmed, bracelet. (2020). Mustafa Barzani and Kurdistan. Kurdistan website.www.kurdistan24.net

Sayyar,A ljamil. (2009). Abdul Aziz Al-Aqili, the man silent about his Iraqiness and toughness. Sayyar Al-Jamil Blog. www.sayyaraljamil.com

Al-Kazemi, Nibras. (2017). The Kurdish issue. Free site. www.alhurra.com

Abdul Karim, Faisal. (2020). Ahmed Hassan Al-Bakr new secrets. Kunooz Media Blog. www.knoozmedia.com

Mahdi, Osama. (2017). Tahir Yahya and the Kurds are an internal struggle. Elaf site. www.elaph.